

5- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل زين للناس حب الشهوات - [00:00:00](#)

من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة. والخيول المسومة والانايع والحرس ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. يخبر رب جل وعلا انه زين للناس ماذا زين لهم؟ زين لهم هذه الاشياء الثمانية التي ذكرت هنا - [00:00:24](#)

حب الشهوات من النساء هذه شهوات هذه شهوات تشتهي من قبل الناس وقد ركز الله او ركز الله في قلوب الناس هذه الشهوات وهذا من باب البلاء والاختبار آ يرى حتى من - [00:00:59](#)

يملك نفسه ممن لا يملك نفسه وقد بين الله عز وجل في آيات اخرى انه جعل معنا هذه الارض زينة لها نعم وهذه الاشياء من جانب اخر لا شك ان فيها حكم عظيمة. هي اختبار من جانب ومن جانب اخر - [00:01:27](#)

فيها حكم عظيمة. نعم. لولا ما جعل الله عز وجل من محبة النساء في قلوب الرجال والعكس والا كيف يبقى النوع الانساني على هذه الارض وتعلمون ان هذا ليس في بني ادم - [00:01:54](#)

بل حتى في ماذا؟ حتى في الحيوانات. حتى في الحيوانات. الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. هداه الى ما فيه بقاءه وحياته على هذه - [00:02:14](#)

فهذا حتى في الحيوان نعم وفي الطيور وما شاء الله جل وعلا حب الشهوات من النساء والبنين. لولا ان الله عز وجل جعل محبة الاولاد ولا كيف المرأة تصبر على - [00:02:34](#)

لولدها نعم كيف تصبر على ولدها؟ لا تدع النوم وتدع راحتها وتدع اشياء تتعلق بنفسها وتقدم كل ذلك لولدها او على تقدم ولدها على ذلك ويعني قد ذكرت قصة في كتب التفسير وان الله جل وعلا اراد اهلاك قرية من - [00:02:56](#)

ولعصيانها بالغرق ان امرأة مع ولدها الصغير فاتي الماء فصعدت الى الجبل كلما اتى تصعد فصعدت الى القمة فاتي الماء الى اين تذهب يا ابا بكر؟ يا استاذ هو خلاص فماذا فعلت؟ فعلت وضعت طفلها على رأسها - [00:03:25](#)

نعم نعم شفقة عليه. نعم. وهذه امرأة في وقتنا يعني قد بلغني قصة هذه المرأة. انقلبت مع زوجها في السيارة فرمت طفلها من من النافذة يعني حتى لعل ينجو هي نعم رايحة - [00:03:52](#)

نعم وهي قد ذهبت وهي نعم قد ذهبت نعم حتى ينجو هذا الطفل. وهي نعم قد ذهبت لا شك ان يعني هذا لحكمة هذا لحكمة عظيمة نعم والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة حب المال لا شك هذا موجود في القلوب - [00:04:12](#)

والخيول المسومة الخيل المطهمة الجياد الطيبة والانايع والحرس وهو الزرع. ذلك متاع الحياة الدنيا. كل ذلك من متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب الناس ينقسمون الى قسمين في هذه الشهوات. القسم الاول من ركع في هذه الشهوات - [00:04:38](#)

جعلها ديدن وحقي راح ومطلبه ولا يفكر باخرة ولا بجنة ولا خشية من النار. نعم فهذا هالك. نعود بالله من ذلك نعم وعلى حسب محبة هذه الامور. والقسم الثاني من جعلها محبضة الى الاخرة عموما - [00:05:08](#)

نعم اخذ منها يعني ما يتزود به حتى يقطع هذه الحياة الدنيا حتى يتوفاه الله عز وجل على عمل صالح وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا اعمل للاخرة - [00:05:36](#)

ولكن لا تنسى نصيبك من الدنيا فالتناسي او المكلفون من الناس والجن قد انقسموا تجاه هذه الشهوات الى هذين القسمين نعم فنسأله

عز وجل ان يجعلنا من القسم الثاني الذين جعلوا الدنيا نعم دار ممر - 00:05:58

لا داروا ما قوموا يعبرون منها الى الآخرة. ويتزودون فيها الى الآخرة نعم وطبعا هؤلاء القسم الثاني ايضا على درجات ليسوا على درجة واحدة يعني البعض لا يفعل شيء الا لله عز وجل. يعني حتى في الامور الدنيوية البحتة ينويها لله. يأكل ينوي يتقوى على طاعة الله - 00:06:26

نتسحر حتى من اجل ان يصوم ويبادر الى الافطار اتباعا للسنة حتى يتقوى على الصلوات وعلى ويأتي اهله حتى لعل يرزق ولد ولد صالح نعم الى غير ذلك من النيات الطيبة. نعم - 00:06:57

ويحكى عن بعض السلف الماضين انه يعني قيل تعال نذهب الى جنازة فوقف يتفكر هل هو الآن يذهب لله ولا بس موجود؟ امش نمشي نعم فيعني ايضا بعض السلف الماظمين جا له واحد قال انتظرنى قال امسك الشمس - 00:07:22

يعني الدنيا ما راح تنتظرك انت. نعم قال قال الله عز وجل ايضا وهذه بيان للاية السابقة قل انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا جعلنا الله واياكم من المتقين يا رب العالمين - 00:07:45

للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خلود بلا موت. نعم نسأل الله من فضله وازواج مطهرة ليس مثل ازواج الدنيا نعم وانما ازواج مطهرة ورضوان من الله - 00:08:09

واعظم شيء رضوان الله ان الله عز وجل يحل على عباده على عباده الذين ادخلهم جنته ورضوانه جل وعلا لا يسخط عليهم ابدا والله بصير بالعباد جل وعلا. الذين يقولون من هم هؤلاء العباد الذين يقولون ربنا - 00:08:31

اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. الذي لا يدعو بمغفرة الذنوب ولا الوقاية من عذاب النار. هذا يؤمن بجنة ونار ولا ما يؤمن ما يؤمن اذا كان هو لا يسأل ربه عز وجل ان يقيه عذاب النار وان يدخله الى جنته فهذا لا يؤمن - 00:08:55

ولذا اذا رأيت الشخص يكسب من ذلك فهذا دليل هذا دليل على ايمانه. ثم ايضا بين عز وجل عمل ولا الصابرين والصبر كما تعلمون من اعظم الخصال فالعبادات تحتاج الى صبر. هذه الدنيا تحتاج الى صبر على ما يحصل فيها من شدة ومن - 00:09:21

الصابرين والصادقين صادقين في ايمانهم وفي اخلاصهم لله عز وجل والقانتين والقنوت دوام الطاعة. نعم. والاقبال على العبادة. وفسر ايضا بغير ذلك من الدعاء قال والمنفقين وهذه خصلة عظيمة هذه الخصلة رابعة الذين ينفقون وتقدم لنا في سورة البقرة الذين ينفقون - 00:09:50

ولهم بالليل والنهار سرا وعلانية. ففي الليل والنهار وفي السو والعلانية نعم والمستغفرين بالاسحار. نعم وتعلمون ان وقت السحر من اعظم او هو اعظم او اوقات الليل وهو وقت السحب. وقت نزول الله جل وعلا وهو الثلث الاخير من الليل - 00:10:29

وسمي سحرا لانه يقع خفية. ولذا السحر يقع خفية نعم وتسمى مئة نعم ايضا من هذا القبيل لانها داخل في جوف الانسان. نعم فهذا الوقت يقع خفية اخر الليل في الغالب ان الناس في حال النوم. فهؤلاء يكثرون من - 00:10:58

استغفار في وقت السحر. وقد ذكر الحافظ ابن رجب رحمه الله قاعدة في في الازمان قال كل زمن فاضل فان اخره افضل من اوله فالليل اخره افضل من اوله وعشر ذي الحجة اخر يوم هو افضل ايام عشر ذي الحجة - 00:11:25

نعم تعلمون ان اخر ذي الحجة التاسع والعاشر وهما افضل ايام العشر هما افضل ايام العشر؟ وعندنا حديث صحيح رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة وفيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحو ثم يوم القول اليوم الحادي عشر -

00:11:52

نعم قال شهد الله انه لا اله الا هو الله جل وعلا يشهد لنفسه بالوحدانية وكفى بشهادة الله شهادة في ذلك ومن اصدق من الله حديثا وقبلا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ايضا يشهدون لربهم جل وعلا بالوحدانية - 00:12:21

واولوا العلم ايضا وواسخون في العلم يشهدون لربهم جل وعلا بالوحدانية. وانه هو الواحد الاحد جل وعلا الصمد الذي لا يستحق العبادة سواه والذي هو يعبد بحق وما دونه يعبد بباطل. نعم - 00:12:52

واولوا العلم قائما بالقسط قائما بالعدل جل وعلا. فهذا الكون قد اقامه الله جل وعلا بالعدل سبحانه وتعالى وفق علمه وحكمته جل

وعلا ثم قال عز وجل لا اله الا هو سبحانه وتعالى العزيز الحكيم - [00:13:20](#)

من كان هو الواحد الذي لا شريك له جل وعلا فهو العزيز سبحانه وتعالى. وهو الذي احكم كل شيء سبحانه وتعالى. ولعله نقف عند عند

هذه الاية هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:13:49](#)

بس هذا تنبيه بارك الله فيكم الله عز وجل لان هذه المسألة جرى فيها البحث في اليوم الصباح الله عز وجل يقول واذكروا الله في

ايام معلومات وفي ايام معدودات. فعندنا المعلومات وعندنا المعدودات. المعلومات هي عشر ذي الحج - [00:14:09](#)

حجة والمعدودات هي ايام التشريق. فامرنا الله عز وجل ان نكسر فيها من ذكر الله. واذكروا الله. خاصة هذه ايام المعلومة والايام

المعدودة. ولذا التكبير ما ينتهي الا بمغيب الشمس من اليوم الثالث عشر - [00:14:30](#)

نعم فاحببت ان انبه على هذه المسألة لانه جرى فيها البحث. نعم عن الدليل في ذلك وكفى بهذا دليلا ما جاء في القرآن العظيم وفسر

الصحابة ذلك بالتكبير نعم وغير ذلك من ذكره جل وعلا - [00:14:51](#)

- [00:15:10](#)